الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية
رمز المذكرة:.....

المـــــوضـــوع:

أنماط التفاعل و التواصل بين اللسانيات و العلوم الاجتماعية

إعداد الطالب:
عدنان خويشات

إشـــراف:
د. وهيبة بن حدو

لجنة المناقشة		
الدكتور	حليمة بن عزوز	رئيسا
الدكتور	عباسية بن سعيد	ممتحنا
الدكتور	وهيبة بن حدو	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1441،1442-هـ /2019،2020-م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

أشكر الله عز وجل على توفيقي لإنجاز وإتمام هذا العمل.

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان وخالص العرفان والتقدير الى الأستاذة المشرفة: "وهيبة بن حدو" على دعمها وتوجيهاتها القيمة،راجيا من المولى عز وجل أن يجزيها عني خير الجزاء.

والشكر موصول الى السادة أعضاء لجنة المناقشة الذين جادوا عليّ بقراءة مذكرتي، جزاكم الله خير الجزاء.

إهداء

وصلت رحلتي الجامعية الى نهايتها بعد تعب ومشقة

وها أنا ذا أختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط،

وأمتنُّ لكل من كان له فضل في مسيرتي وساعدني

ولو باليسير.

الأبوين،الأهل،الأصدقاء والأساتذة المبجلين

أهديكم بحث تخرجي

مقدمة

مقدمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي خلق ورزق و أنطق و وفّق و الصلاة و السلام على مُحَمَّد رسول الله الذي أصلح و أوضح، ونصح وأفصح و على آله وصحبه الكرام أمّا بعد:

إن من أجل اللغات قدرا، وأرفعها شأنا، و أعظمها منزلة، وأسماها مكانة، و أُنزل بها كتاب الله عز وجل هي اللغة العربية ،فزادها منزلة و قدرا بين اللغات،و محط أنظار الباحثين سواء كانوا عرب أو عجم قديما و حديثا.

عند الحديث عن اللغة تخطر في البال مباشرة فكرة مفادها أنها أداة تواصل بين البشر، وهي بالتأكيد كذلك ،فالإنسان إذا أراد قول شيء ما أو التعبير عن ما بداخله،فهنا لديه فكرة يريد إيصالها و نقلها للآخرين ،وهو لا يستطيع زرعها مباشرة في أذهانهم ،و بالتالي فهو يحتاج إلى وسيلة للتعبير عن ما يجول في خاطره ،فالكلمات التي ينطقها تحمل فكرته لتصل إلى ذهن المتلقى ،و هنا يحصل التواصل وهذا لا يقوم إلا من خلال اللغة بغض النظر عن كيفية استعمالها،و بأي وسيلة استُعملت.

إن من العلوم الحديثة التي تبحث في اللغة هي اللسانيات،بما فيها النظري و التطبيقي ،و علاقتهما بالعلوم الأخرى،حيث أصبحت علما قائما بذاته عند ظهور كتاب محاضرات في علم اللغة العام، لفرديناد دي سوسير وغيره من الكتب اللسانية التي سعت جاهدة في البحث وسط ثنايا اللغة،وآلية استعمالها خلال التواصل و التفاعل بين مستعملي اللغة نطقا أو كتابة،و كذا ما يتصل بها من علوم أخرى –كالعلوم الاجتماعية – ومكونات العملية التواصلية و ما يحدث أثناءها،فالإنسان كائن اجتماعي يعيش وسط المجتمع له سلوكات وأحاسيس.

و من هنا جاء عنوان مذكرتي تحت عنوان :

"أنماط التفاعل و التواصل بين اللسانيات و العلوم الاجتماعية".

و لم يكن اختيار هذا الموضوع اعتباطيا بل قادني إليه دافعين مهمين أولهما ذاتي و ثانيهما موضوعي

أما الذاتي فهو شغفي و ولعي باللغة العربية و الدراسات اللسانية منذ دخولي قسم اللغة و الأدب العربي،و الجانب الموضوعي هو إبراز و توضيح عملية التواصل و التفاعل في اللسانيات و ما لها من علاقة بالعلوم الأخرى و المتمثلة في اللسانيات النفسية و اللسانيات الاجتماعية و نظرتهما إلى عملية التواصل و التفاعل نفسيا و اجتماعيا.

و انطلاقا من هذه الدوافع عملنا جاهدين على أن نجيب على بعض الأسئلة التي تفرض نفسها ومن بينها :

- ما هي أنماط التفاعل و التواصل في اللسانيات ؟
- ماذا يُقصد بالتفاعل خلال التواصل ؟
- ما هي العلاقة بين علم النفس و اللسانيات ؟ و كيف تحلل اللسانيات النفسية لعملية التواصل؟
- ما العلاقة بين اللغة و المجتمع ؟ و كيف تكون عملية التواصل في إطار المجتمع ؟

فمن خلال هذه المعطيات قد فرضت علينا طبيعة البحث و الظروف توزيع هذه الدراسة اتبعنا الخطوات التالية: مقدمة، مدخل، فصلين كلاهما نظري و خاتمة.أما المقدمة فورد فيها التعريف بالموضوع،ثم دوافع اختيار البحث و ضبط إشكالية البحث.ثم مدخل جاء فيه التعريف باللسانيات التطبيقية و موضوعها و فروعها.وكان الفصل الأول حول أنماط التواصل و التفاعل حيث تطرقنا فيه

للنقاط الآتية: تعريف التواصل و التفاعل لغة و اصطلاحا، أنواع التواصل وأشكال التفاعل أنماط التواصل و أنماط التفاعل التواصلي، ثم أعقناه بفصل ثان جعلناه تحت عنوان التفاعل و التواصل بين اللسانيات و العلوم الإنسانية حددنا فيه مفهوم علم النفس و التعريف باللسانيات النفسية و التطرق إلى العملية التواصلية من الناحية السلوكية، والتطرق كذلك إلى مفهوم علم الاجتماع و اللسانيات الاجتماعية ذكر النموذج الاجتماعي لعملية التواصل و أنواع التواصل في المجتمع.

أما الخاتمة كان فيها أهم النتائج المتوصل من خلال هذا البحث. و المنهج الذي اتبعته في الدراسة هو المنهج الوصفي.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر و التقدير و الاحترام للأستاذة الفاضلة "بن حدو وهيبة "التي لم تبخل علينا بإرشاداتها وتوجيهاتها القيمة و التي كانت خير سند لنا في هذا البحث.

عدنان خبيشات

تلمسان

يوم 17 ربيع الأول 1442

الموافق لـ 2020/11/02

مدخل

التعريف باللسانيات التطبيقية

– مدخل

1. تعريف اللسانيات:

عند الحديث عن اللسانيات يتبيّن لنا أنها تهدف إلى وضع نظرية في اللغة،نظرية تفسّر لنا كيف تعمل اللّغة،أي تهتم بدراسة الظّاهرة اللّغوية بجوانبها الشّكلية والوظيفية بهدف تطوير مناهج علمية تتوصّل إلى عموميات تنظيم اللغات جميعا ،ونظرا للطبيعة النظرية لهذا العلم أطلق عليه بعض الباحثين: اللسانيات النظرية،ويرى الكثير من اللسانيين في تقسيم اللسانيات أنها قسمين هما اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية.

فاللسانيات النظرية يندرج تحتها كل الدراسات الخاصة بوضع نظرية تفسر اللغة،ويبدأ تاريخها من فرديناند دي سوسير إلى نعوم تشومسكي مرورا بتروبتسكوي، ورومان جاكبسون، وأندريه مارتيني،ولويس يلمسليف، وفيرث، وبلومفيلد، وزيلغهاريس.

أما اللسانيات التطبيقية فلها مسار تاريخي مختلف عن اللسانيات النظرية وإن كانت متداخلة معها في بعض المجالات،إذ تعتبر اللسانيات التطبيقية من العلوم الحديثة النشأة،وموضوعها كان ولا يزال غير واضح المعالم نتيجة تداخله مع مصطلحات ومجالات أخرى. فقد ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية في الجامعات البريطانية سنة 1946 حين صارت موضوعا مستقلا في معهد تعليم اللغة الانجليزية بجامعة ميشيغان وكانت تحت إشراف العالمين: تشارلز فريز ،ورويرت لادو. وقد شرع هذا المعهد بإصدار مجلته المشهورة "تعلم اللغة، مجلة اللسانيات التطبيقية"، وتأسس الاتحاد الدولي للسانيات التطبيقية سنة 1964Language learning- journal of applied linguistics.

وينتسب إليه أكثر من خمس وعشرين جمعية وطنية للسانيات التطبيقية في أنحاء العالم، حيث ينظم هذا الاتحاد مؤتمرا عالميا كل ثلاث سنوات تعرض فيه ما يجد من بحوث في مجالات هذا العلم[1].

فاللسانيات ذلك العلم الذي يهتم بالدراسة العلمية للغات البشرية كافة من خلال الألسن الخاصة بكل قوم من الأقوام. وقد حدد دي سوسير موضوع اللسانيات أن موضوعها الصحيح والفريد هو " دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها[2]".

و يقصد بذلك أن اللساني يدرس اللغة كما هي من أفواه ناطقيها، وليس له أن يغير من طبيعتها وأن يدرسها دراسة موضوعية التي تستهدف الكشف عن حقائق اللغة،دون الحاجة إلى غرض من وراء هذه الدراسة، كأن يسعى إلى ترقية هذه اللغة أو تصحيح جوانبها وتعديلها، أو وضع قوانين وقواعد لهذه اللغة،غرض الباحث اللغوي هو وصف وتحليل اللغة فقط لا غير.

1. تعريف اللسانيات التطبيقية :

من المعلوم أنه يوجد صعوبة في إعطاء تعريف دقيق و موحد للسانيات التطبيقية،وذلك يعود إلى تداخل العلوم الإنسانية من جهة ،وإلى حداثة اللسانيات من جهة أخرى، بالرغم من أن الدراسات اللغوية قديمة قد تعود إلى آلاف السنين. و من أهم التعريفات ما يلي:

يعرفها Richards(1985) ريتشاردز بأنها:" دراسة تعليم اللغات الثانية و تعلمها،و يستخدم المعلومات المستقاة من علم الاجتماع و علم النفس و علم الإنسان و نظرية المعلومات و علم اللغة من أجل تطوير نظرياته اللغوية حول اللغة و استخدامها،ومن ثم يستخدم هذه المعلومات والنظريات

[1] علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية،عبده الراجحي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1995ص: 09.

[2] ينظر: علم اللغة العام ،فريدنان دي سوسير،ترجمة: يوئيل يوسف عزيز،دار الافاق العربية،بغداد،1985،ص:.26

في مجالات تطبيقية مثل تصميم المقررات و علاج أمراض الكلام و التخطيط اللغوي و الأسلوبية وغير ذلك".[1]

و يعرفها Schmitt(2002) سميث بأنها:" علم متشعب و متفرع و يشمل عددا كبيرا من المجالات و من العلوم الفرعية مثل علم اللغة النفسي و علم اللغة الاجتماعي و اختبارات اللغة وغير ذلك.كما أنه يستخدم ما نعرفه عن اللغة و كيفية تعلمها و استخدامها في حل بعض المشكلات الحقيقية و لتحقيق بعض الأغراض المتعددة و المتنوعة".[2]

و يعرفها الدكتور أحمد قدور بأنها: "اللسانيات linguistique هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية و الأحكام المعيارية."[3]

1. موضوع اللسانيات :

يتبين لنا من خلال التعريف باللسانيات أن اللغة الإنسانية هي موضوع اللسانيات،سواء كانت هذه اللغة منطوقة أو مكتوبة ،بحيث تدرسها اللسانيات دراسة شاملة من خلال مستوياتها :الصوتية والنحوية و الصرفية و الدلالية و المعجمية .

-الصوت phonology **:** يهتم بالجانب الصوتي للغة بما فيه علم الأصوات العام phonetics و علم الفونيمات phonemics .

-الصرف Morphology **:** يدرس بنية الكلمات و التغييرات الصرفية التي تطرأ عليها.

[1] قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية،صالح ناشر الشويرخ، دار وجوه،المملكة العربية السعودية –الرياض-1438هـ ،2017م،ط1،ص:12.

[2] المرجع نفسه، ص: 13.

[3] مبادئ اللسانيات ،أحمد قدور ، دار الفكر– دمشق - ،1429هـ،2008م،ط 03 ،ص : 15.

– **النحو** Syntax **:** يتعلق بأبنية التراكيب و الجمل و ترابط الكلمات فيما بينها.

– **الدلالة** Semantics **:** يختص بدراسة معاني الكلمات.

– **المعجم**Lexicography: و هو فن عمل المعجمات اللغوية.[1]

ولهذا العلم مجموعة من الخصائص يتميز بها عن باقي العلوم الأخرى و هي:

1) البراغماتية: لأنها مرتبطة بحاجات المتعلم، و كل ما يحرك المنتج من معتقدات أو ظنون وأوهام لإنجاز الكلام.

2) الانتقائية: حيث يختار الباحث ما يراه ملائما للتعليم والتعلم.

3) الفعالية: لأنه بحث في الوسائل الفعالة لتعلم اللغات الأم واللغات الأجنبية.

4) دراسة التداخلات بين اللغات الأم واللغات الأجنبية اللغوية التي تحدث في محيط غير متجانس لغويا. ودراسة ذلك في الجزر اللغوية أو في الحالات الخاصة التي يقع فيها التعدد اللغوي[2].

1. فروع اللسانيات التطبيقية:

من الفروع التي نتجت من صلة اللسانيات بالعلوم الأخرى ، والتي تنحو نحواً تطبيقيا واضحا هي:

ـ اللسانيات الاجتماعية Siciolinguistique

ـ اللسانيات النفسية Psycholimguistique

ـ اللسانيات الجغرافية Linguistique Géographique

[1] ينظر: أسس علم اللغة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب القاهرة ،ط 08 ،ص : 43 ،44.

[2] دروس في اللسانيات التطبيقية،صالح بلعيد، دار هومة،الجزائر،2003 ،ص: 12

ـ اللسانيات العصبية Neurolinguistique

ـ اللسانيات التربوية Pédagolinguistique

ـ اللسانيات الأجناسية Ethnolinguistique [1]

[1] مبادئ اللسانيات،أحمد قدور ، ص: 33

الفصل الأول

أنماط التفاعل و التواصل

الفصل الأول: أنماط التفاعل والتواصل

المبحث الأول: تعريف التواصل

1. مفهومه لغة و اصطلاحا
2. أركان عملية التواصل
3. أنواع التواصل
4. أنماط التواصل

المبحث الثاني: التفاعل و أنماطه

1. مفهوم التفاعل لغة و اصطلاحا
2. أشكال التفاعل الاجتماعي
3. التفاعل التواصلي
4. أهم مظاهر التفاعل
5. مقومات التفاعل التواصلي
6. أنماط التفاعل التواصلي

المبحث الأول : تعريف التواصل

1. مفهومه:

أ- لغة :

التواصل مصدر الفعل الخماسي المزيد بحرفين (تواصل) الدال على المشاركة،أصله عند التجريد(وصل) فيقال: "وَصَلْت الشيء وَصْلاً وَصِلةً،والوَصْلُ ضِدُّ الهِجْران. ابن سيده: الوَصْل خلاف الفَصْل.

ابن جني : وَصَل الشيء بالشيء يَصِلُه وَصْلاً وَصِلةً وصُلَةً .

واتَّصَلَ الشيءُ بالشيء: لم ينقطع؛وقوله أَنشده ابن جني:

قامَ بها يُنْشِدُ كلّ مُنْشِدِ

واتّصلت بمِثْلِ ضَوْءِ الفَرْقَدِ" [1]

و جاء في مختار الصحاح : "و ص ل وَصَلْتَ الشيء من باب وعد و صِلَةً أيضا .و وَصَلَ إليه يصل وُصُولا أي بلغ و وَصَل بمعنى اتَّصَلَ أي دعا دعوى الجاهلية وهو أن يقول يا لفلان قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ ﴾[2] أي يتصلون و الوَصْلُ ضد الهجران. والوصل أيضا وصل الثوب والخف وبينهما وُصلةٌ أي اتصال وذريعة وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة والجمع وُصَل... ،و(التّوَاصُلُ) ضدُّ التَّصارُم". [3]

[1] لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر بيروت ، المجلد 11 ، ص : 726 ، مادة وصل

[2] سورة النساء،الآية 90.

[3] مختار الصحاح ، الإمام مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان ، ص : 302

ب . اصطلاحا :

يرجع أصل كلمة اتصال communucation إلى "الكلمة اللاتينية communis ومعناها common أي مشترك أو عام ،و بالتالي فإن الاتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول شيء أو فكرة أو إحساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما"[1].

و يعرف التواصل عند الدكتور عبد الجليل مرتاض بأنه:" تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظا أو قولا موجها نحو متكلم آخر يرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية و ذلك تبعا للنموذج الذي أصدره المتكلم " [2]

و يعرفه الدكتور جميل حمداوي بأن التواصل هو: عملية نقل الأفكار و التجارب ،و تبادل المعارف و المشاعر بين الذوات و الأفراد و الجماعات ،و قد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصلا غيريا ،و قد يبنى على الموافقة أو على المعارضة و الاختلاف .و يفترض التواصل أيضا – باعتباره نقلا و إعلاما مرسلا و رسالة و مستقبلا و شفرة ،يتفق على تسنينها و تشفيرها كل من المتكلم و المستقبل(المستمع)،وسياقا مرجعا و مَقصدية الرسالة[3] .

و انطلاقا من التعاريف التي ذكرت يتبين لنا أن التواصل هو نقل رسالة بين طرفي المرسل والمستقبل وتتضمن هذه الرسالة أمورًا منها: المعارف، والقيم والاتجاهات، والمبادئ والأفكار والعادات، وغير ذلك، كما يتضمن التواصل ثلاثة عناصر أساسية لا تكتمل به عملية التواصل،المرسل والرسالة والمستقبل ،بحيث يكون هناك تفاعل و تأثير في العملية التواصلية

[1] الاتصال ونظرياته المعاصرة ، د حسن عما د مكوي . د ليلى حسن السيد ، الد ار المصرية اللبنانية ، ط 01 ، ص : 23 .

[2] اللغة و التواصل ،مرتاض عبد الجليل ،دار هومة ،الجزائر ، 2003، ص : 78 .

[3] التواصل اللساني و السيميائي و التربوي ، جميل حمداوي ، ص : 06

بين المرسل والمستقبل،في إطار الرسالة و لفهم أكثر نعرض مخطط التواصل :[1]

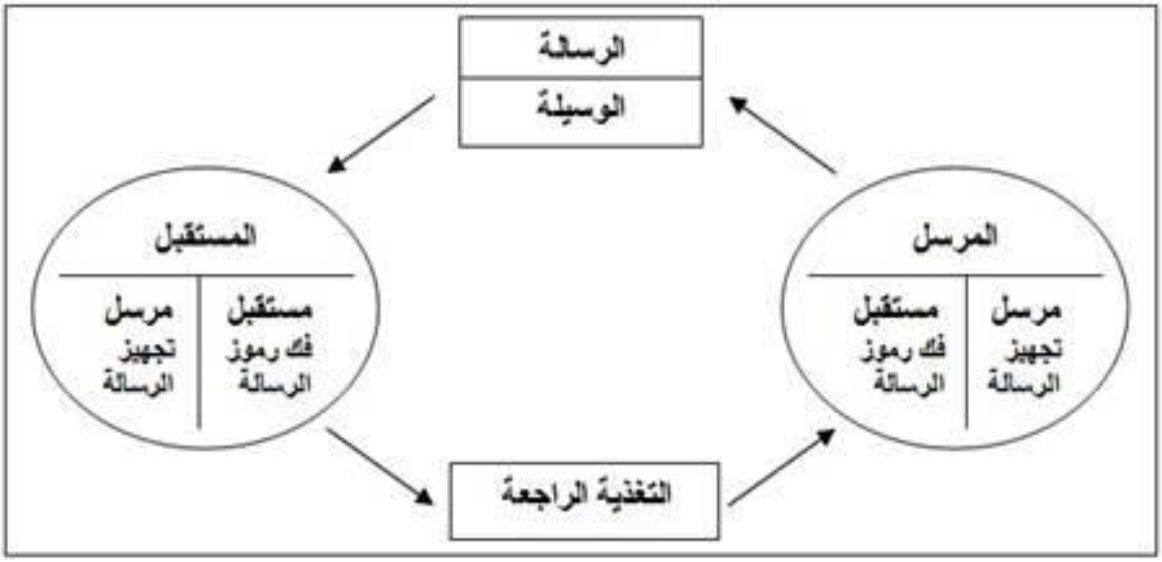

2. أركان عملية التواصل :

. المرسل :Sender

هو الشخص الذي يبدأ الحوار بصياغة أفكاره في رموز تعبر عن المعنى الذي يقصده[2] .

– المتلقي:Receiver

هو أهم حلة في العملية الاتصالية ،فالقارئ هو الشخص المهم عندما نكتب ،و المستمع هو الشخص المهم عندما نتحدث ،و يجب أن يضع المصدر في اعتباره طبيعة المتلقي و يتفهمها حتى يضمن تحقيق الهدف من الرسالة [3] .

[1] التواصل اللساني و السيميائي و التربوي،جميل حمداوي، ص : 06

[2] الاتصال و نظرياته المعاصرة ،د حسن عما د مكوي . د ليلى حسن السيد ،الد ار المصرية اللبنانية ،ط 01 ،ص :44.

[3] المرجع نفسه،ص : 47.

–الرسائل :Messages

الرسالة هي مضمون السلوك الاتصالي ،فالإنسان يرسل و يستقبل كميات ضخمة و متنوعة من الرسائل بعض هذه الرسائل يتم بالخصوصية مثل : الحركة و الإيماءة و الإشارة و الابتسامة و النظر و بعضها الآخر يتسم بالعمومية مثل : الندوات و المحاضرات و المؤتمرات و رسائل الصحف والمجلات و الراديو و التليفزيون و السينما .بعض الرسائل يتم نقلها بقصد، و رسائل أخرى يتم التعرض لها بالمصادفة ،و كلما كان هناك تفاعل و فهم مشترك بين المرسل لمزيد من الفهم ،كلما اكتسبت الرسالة فعالية أكبر .[1]

الوسائل :Channels

يمكن للرسائل أن تصل للمتلقين عبر قنوات متعذرة، فالرسائل الشخصية نستقبلها عن طريق الحواس مثل : السمع و النظر و الشم و اللمس و التذوق ...و الرسائل العامة نتلقاها عن طريق الاتصال الجماهيرية من صحف و مجلات و الراديو و التليفزيون و السينما .و تتسم بعض الوسائل بكونها أكثر فعالية من وسائل أخرى ...[2]

التغذية الراجعة :feedback

و يقال لها رجع الصدى ،و المقصود بها إعادة المعلومات للمرسل حتى يستطيع أن يقرر ما إذا كانت الرسالة حققت أهدافها من عدمه. وهناك أربعة طرق للنظر إلى رجع الصدى:

1. قد يكون رجع الصدى إيجابيا Positive أو سلبيا Negative ويشجع رجع الصدى الإيجابي المصدر على الاستمرار في تقديم رسائل مشابهة ،فهو يقوي ويدعم السلوك بشكل مطرد.أما

[1] الإتصال و نظرياته المعاصرة ، د حسن عما د مكوي . د ليلى حسن السيد ، الد ار المصرية اللبنانية ، ط 01 ،ص : 48 .

[2] المرجع نفسه ، ص : 49.

رجع الصدى السلبي فهو لا يشجع المصدر على توجيه رسائل مشابهة، ويتطلب تعديل شكل أو محتوى الرسائل التالية.

2. رجع الصدى قد يكون داخليا Internal ينبع من إحساس المرسل بفاعلية الرسالة وتأثيرها، وقد يكون خارجيا ينبع من المتلقين.
3. قد يكون رجع الصدى فورا Immediate كما هو الحال في الاتصال المواجهي، أو مؤجلا Delayed كما هو الحال في وسائل الاتصال الجماهيرية.
4. رجع الصدى يمكن أن يكون حرا Free بصل من المتلقي إلى المرسل مباشرة وبدون عوائق أو تنقية،وقد يكون مقيداً Limited بضرورة المرور على حراس البوابة الإعلامية،ويستغرق ذلك وقتا أطول حتى يحقق أهدافه.و يعد الافتقار إلى رد الفعل الحر المباشر والفوري أحد عيوب وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية[1].

فعملية التواصل تتكون من مرسل وهو الشخص الذي يقوم بتجهيز الرسالة و يمتلك فكرة أو معلومات يريد نقلها الى شخص آخر من خلال وسيلة اتصال .و رسالة تتضمن تعبيرا عن الفكرة التي يريد المرسل نقلها على هيئة عبارات و رموز وأرقام و تعبيرات الوجه و الجسم و اليدين.

و المستقبل و هو الشخص الموجه له الرسالة ويقوم بدوره بالرد على الرسالة. أما التغذية الراجعة فهي : رد المستقبل للرسالة وتتأثر بمدى فهم المستقبل للرسالة.و سماها دي سوسير في كتابه محاضرات اللسانية العامة بدورة الكلام ،و تتم هذه الدورة لديه بين متحاورين أ و ب ،أي وجود شخصين على أقل تقدير لتتم دورة الخطاب كما في الشكل الآتي :[2]

[1] الاتصال و نظرياته المعاصرة ، د حسن عما د مكوي . د ليلى حسن السيد، ص: 51،52.

[2] دروس في الألسنية العامة ،تعريب صالح القرمادي ،محمد الشاوش ،محمد عجينة ،الدار العربية للكتاب 1985،ص : 31،32.

فيظهر لنا من خلال المخطط أن نقطة الانطلاق هي دماغ المتكلم (أ) حيث توجد ظواهر الشعور التي يسميها دي سوسير تصورات والتي هي مترابطة مع تمثلات الأدلة اللسانية أو الصور الإصغائية المستعملة للتعبير عنها. فالتصور يثير في الدماغ صورة إصغائية مطابقة له، وبعد ذلك ينقل الدماغ إلى أعضاء النطق شحنة مترابطة بالصورة الإصغائية، إثرها تنطلق الموجات الصوتية من مخ (أ) إلى أذن (ب)، ثم تمتد دورة الكلام في الشخص (ب)، منطلقة من الأذن ومنتهية إلى الدماغ حيث الترابط بين الصورة الإصغائية والتصور. وإذا ما تحدث الشخص (ب) بدوره فإنه يتبع الخطوات نفسها التي رأيناها لدى (أ) ابتداء من دماغ(ب) للوصول أخيرا إلى دماغ (أ).

3. أنواع التواصل :

هناك نوعين رئيسيين من أنواع الاتصال أولهما الاتصال غير لفظيno vrebalcommunication و ثانيهما الاتصال اللفظي :verbal commounication

1– الاتصال اللفظي : verbal communication

يدخل ضمن هذا التّقسيم كل أنواع الاتصال التي يستخدم فيها اللفظ كوسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المتلقي،و يكون هذا اللفظ منطوقا فيدركه المستقبل بحاسة السّمع،و الاتصال اللفظي

يجمع بين الألفاظ المنطوقة و الرموز الصوتية ،فعبارة : أهلا و سهلا يمكن أن تصبح ذات مدلولات أخرى بتغيير نبرة الصوت ،ولا يخفى علينا أن هذا النوع من الاتصال لا يمكن أن يتم بمعزل عن طرق الأداء الأخرى غير اللفظية .مثل : الحركة [1].

2– الاتصال غير لفظي :No verbal communication

يدخل ضمن هذا التقسيم كل أنواع الاتصال التي تعتمد على اللغة غير اللفظية،و يطلق عليها أحيانا اللغة الصامتةsilent language،و يقسم بعض العلماء الاتصال غير اللفظي إلى ثلاث لغات هي :

أ . **لغة الإشارة** : silent language، و هي تتكون من الإشارات البسيطة أو المعقدة التي يستخدمها الإنسان في الاتصال بغيره .

ب . **لغة الحركة أو الأفعال** action language و تتضمن جميع الحركات التي يأتيها الإنسان لينقل إلى غيره ما يريد من معان أو مشاعر .

ج . **لغة الأشياء** : object language و يقصد بها ما يستخدمه مصدر الاتصال ،غير الإشارة والأدوات و الحركة للتعبير عن معان أو أحاسيس يريد نقلها للمتلقي ...[2]

فالتواصل اللفظي هو الذي يستخدم فيه المرسل كلمات،سواءً كانت منطوقة أو مكتوبة، لنقل الرسالة إلى جهاز الاستقبال باسم الاتصال اللفظي. وهو أكثر أشكال الاتصال فعالية التي تؤدي إلى التبادل السريع للمعلومات والتغذية الراجعة. أما غير لفظي فهو عملية تواصل هدفها إرسال

[1] الاتصال و نظرياته المعاصرة ، د حسن عما د مكوي ، د ليلى حسن السيد ، الد ار المصرية اللبنانية ، ط 01 ص 26 . 27 .

[2] المرجع نفسه، ص : 27 .

واستقبال رسائل بدون كلمات،أي تكون بالإشارة وتتم من خلال تعابير الوجه أو حركات الجسد أو لغة العيون.

4. **أنماط التواصل** :

يمكن الحديث عن أنواع من التواصل الإنساني و هي:

1-التواصل مع الذات : والذي يكون عن طريق وعي الذات بوجودها وكينونتها وتحقيق آنيتها الأنطولوجية و وعيها الداخلي بالعالم .

2-التواصل بين الفرد والآخرين: لأن إدراك الآخر يساعد الفرد على إدراك ذاته.

3-التواصل بين الجماعات : الاجتماعية الذي يسعى إلى تنمية الروح التّشاركية و تفعيل المبدأ التعاوني وتحقيق التعارف المثمر البنّاء.

ومن الأنماط التواصلية الأخرى: التواصل البشري،والتواصل الحيواني ،والتواصل الآلي (السيبرينطيقا)،والتواصل الإعلامي (تكنولوجيا الاتصال بصفة عامة) .[1]

[1] التواصل اللساني و السيميائي و التربوي ،جميل حمداوي ،ص : 18

المبحث الثاني : التفاعل و أنماطه

1. مفهوم التفاعل Interaction:

أ . لغة : جاء في مقاييس اللغة "(فعل) الفاء و العين و اللام أصل صحيح يدل على إحداث شيء من عمل و غيره."[1]

و في لسان العرب "فعل: الفعل:كناية عن كل عمل مُتعدّ أو غير مُتعدّ"[2].

ففعل ثلاثي مزيد بحرفين (الألف و التاء) ليصبح تفاعل ،و لهذه الزيادة معنى .

و هي:" المشاركة بين اثنين فأكثر،مثل :تجادل زيد وعمرو و علي".[3]

ب ـ اصطلاحا:

يعني الفعل و رد الفعل،وبذلك يكون معناه في الحوار هو المشاركة في الفعل و رد الفعل حول مضامين معينة .و مفهوم التواصل الذي يعني الحالة التي يصير إليها الحوار بين طرفين على الأقل وإضافة المفهومين إلى بعضهما البعض يعطيهما حمولة جديدة ليدلا على كل العناصر التي تفيد المشاركة الحوارية في إطار تفاعلي تساهم فيه كل مكونات الحوار اللسانية والخارج لسانية.

هكذا يكون التفاعل التواصلي هو تبادل الأخذ والعطاء بين ممثلي الخطاب في سياق حواري يحكمه التعاون وينبني على الملائمة ،أما خصائصه فتوجد في ميكانيزمات الحوار التي تجدها في مكونات

[1] مقاييس اللغة ،أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،دار الفكر،تح محمّد عبد السلام هارون ،الجزء 4 ،ص : 511.

[2] لسان العرب ،ابن منظور ،دار صادر بيروت ،المجلد 11 ،ص : 528،مادة فعل.

[3] التطبيق الصرفي ،د عبده الراجحي ،دار المعرفة الجامعية ،ط 2 ،ص : 36.

التواصل من خلال معانية الأولى كما نجده في المفاهيم التداولية التي أطرت اشتغال الخطاب لدى المستعملين[1].

فالتفاعل يحتاج إلى شخصين فأكثر ليكون هناك تبادل و تأثير وتأثر، كما يحتاج إلى أكثر من اثنين فكلما توسعت عملية التفاعل كان التأثير و التأثر أكثر و أكبر.

2. أشكال التفاعل الاجتماعي:

التعاون والتنافس و التوافق والصراع ويتضمن التفاعل الاجتماعي التأثير المتبادل لسلوك الأفراد والجماعات الذي يتم عادة عن طريق التواصل الذي يتضمن بدوره العديد من الرموز، وهنا كوصول الجماعة إلى تحقيق أهدافها.فحينما يتقابل عدد من الأفراد وجها الوجه في جماعة يبدأ التواصل والتفاعل بين هؤلاء الأفراد،ويتم عن طريق اللغة و الرموز والإشارات... وتُلون الثقافة التي يعيش فيها الفرد والجماعة نمط التفاعل الاجتماعي،ولهذا تكون أكثر دقة لو وضعنا في حسابتا مفهوم التفاعل الاجتماعي الثقافي .

والتفاعل الاجتماعي بصورة عامة هو العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عمليا و واقعيا وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات و المعارف.[2]

أما التفاعل الاجتماعي إجرائيا فهو ما يحدث عندما يتواصل فرد أو أكثر – وليس بالضرورة تواصلا ماديا – ويحدث نتيجة لذلك تعديل السلوك.

[1] الحوار و خصائص التفاعل التواصلي ،محمد نظيف (دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية) ،إفريقيا الشرق ،ص : 15.

[2] تاعوينات علي، التفاعل و التواصل في الوسط المدرسي ،2009،ص: 87،88.

كما تعتمد عملية التفاعل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية حيث يتعلم الفرد والجماعة أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع في إطار الدين و القيم السائدة والتقاليد المتعارف عليها.[1]

3. التفاعل التواصلي:

يعد التفاعل الاجتماعي مفهوما أساسيا واستراتيجيا في علم النفس الاجتماعي و أهم عناصر العلاقات الاجتماعية. ويتضمن التفاعل الاجتماعي مجموعة من توقعات من جانب كل من المشتركين فيه،فالطفل حين يبكي يتوقع أن يستجيب أفراد الأسرة خاصة أمه لبكائه.كذلك يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الدور الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير الاجتماعية التي تحدد دوره الاجتماعي و أدوار الآخرين.[2]

ومن مفاهيم التفاعل الاجتماعي:

1. هو العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا ودافعيا في الحاجات والرغبات والوسائل والأهداف والمعارف،وتعريفه إجرائيا هو ما يحدث عندما يتواصل فردان أو أكثر يحدث نتيجة لذلك تعديل السلوك .

2. أو هو عمليات متبادلة بين طرفين في وسط اجتماعي عبر وسيط هو اللغة أو ما يقوم مقامها كالإشارات والإيماءات أو الحركات وتعابير الوجه يتم خلالها تبادل التواصل لتحقيق هدف.[3]

[1] تاعوينات علي،التفاعل و التواصل في الوسط المدرسي ،ص: 88.
[2] المرجع نفسه،،ص: 87.
[3] المرجع نفسه،ص: 87.

4. أهم مظاهر التفاعل :

ـ تقييم الذات و الآخرين بشكل مستمر و إعادة التقييم و التقويم المستمر .

ـ يتوقف التفاعل الاجتماعي على شخصية الفرد ومكانته الاجتماعية

ـ التجاذب و الانسجام بين الأفراد خلال تقارب الميول و الاتجاهات و القيم أو التنافر بينهم عند تباعد هذه الجوانب بين الأفراد.

ـ التعاون و التكامل في العمل على تحقيق الأهداف المشتركة بين الأفراد .[1]

5. مقومات التفاعل التواصلي:

لا يتحقق نجاح الاتصال بمجرد وضوح الهدف من الاتصالات و توفر الطرق و الوسائل المختلفة لإرسال و استقبال المعلومات، ولكن هناك بعض المقومات التي تساعد على نجاحه فهي :

1. **توفر مهارات الاتصال**: فالاتصال عملية تحتاج إلى اكتساب المهارات اللازمة لتحقيق الفعالية والنجاح للقائمين به، و العمل على تنمية هذه المهارات بحيث يستطيع المشارك في عملية الاتصال من التعبير الواضح والدقيق عن مشاعره أو استيعاب ما يقوله الآخرين.

2. **الوضوح والتناسق المعرفي**: تتحقق فعالية عملية الاتصال عندما يكون الأفراد المشاركون فيها على درجة عالية من الوعي بمكوناتها ومقوماتها وأهدافها.

3. **القدرة على مقاومة المؤثرات الخارجية والذاتية**: ممثل القدرة الداخلية للأفراد في مقاومة الاستجابة للمؤثرات الخارجية أهمية كبيرة في فعالية الاتصال بالاستجابة للمؤثرات الخارجية يعني استسلام الفرد لهذه المؤثرات.

[1] تاعوينات علي، التفاعل و التواصل في الوسط المدرسي ،ص:88

3.**تنشيط السلوك الاتصالي**: الاتصال ظاهرة اجتماعية ونفسية ويقف وراء الاتصال قوي محركة وموجهة لتنشيط عمليات التبادل المعرفي بين طرق عملية الاتصال.

4.**بيئة الاتصال**: يؤثر المناخ النفسي والاجتماعي الذي يسود بين الأطراف التي يتم بينها الاتصال على مدى دقة إدراكهم للمعارف و الاتجاهات. [1]

وعملية الاتصال يمكن أن تكون سببا ونتيجة للمناخ الاجتماعي، فالجماعة تمثل بيئة اتصالية اجتماعية،يتلوث مناخها بعوامل نفسية مثل الشعور بالخوف وعدم الأمان والتعصب ريكون ذلك سببا في سوء عملية الاتصال.

6. أنماط التفاعل التواصلي:

1 / المشاركة أول ميكانيزمات الحوار :

تحتضن ميكانيزمات الحوار الخصائص الأولى للتفاعل التواصلي وأول هاته الميكانيزمات هناك المشاركة التي تعتبر مكونا من مكونات مفهوم التواصل كما يسجل ذلك باتسونBateson

و كوفمان وأخرون: "تواصل communiquer والتواصلcommunication ظهر المصطلحان في اللغة الفرنسية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر. وكان المعنى الأساسي شارك فيparticipera وهو جد قريب من اللاتينية communicare التي تعني جعل مشتركا وأن يكون في علاقة". [2]

فالمشاركة هي الخاصية الأولى من خصائص التفاعل التواصلي و بها تنطلق ميكانيزمات الحوار، والمشاركة التي تفعّل إرادة القول لذى أطراف الحوار هي المؤطرة لعناصر التفاعل بين ممثلي الخطاب

[1] سناء محمّد سليمان،سيكولوجية الاتصال الإنساني و مهاراته،ص 237.

[2] نقلا عن الحوار و خصائص التفاعل التواصلي ،محمّد نظيف (دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية) ،إفريقيا الشرق ،ص :16

و لولاها ما انتظم أي تواصل فعال بين عناصر التواصل ،ويشهد على ذلك أن المنظرين الأنفي الذكر يزكون خاصية المشاركة معاني تلازمها حيث أشاروا : "حتى القرن السادس عشر كانت

كلمتا تواصل والتواصل مصطلحين قريبين جدا منcommunierو،communion التي تعنى مشاركة وحدة الشعور وتشاركه في الرأي وهما مصطلحان قديمان وهما منحدران أيضا من اللاتينيةcommuniecare ؟".[1]

هكذا تضاف إلى الخاصية الأولى للتفاعل التواصلي معاني جديدة تدعم هاته المشاركة وهي وحدة الشعور والتشارك في الرأي وهي معاني تبين ما تؤول إليه المشاركة أثناء التفاعل التواصلي من انصهار ممثلي الخطاب في تفعيل الهدف الأول وهو التشارك في الرأي. 2

2/خاصية الإجماع أو التنازع:

إن التشارك في الرأي هو نتيجة مباشرة لخاصية التفاعل وهو إحدى الحالات التي يريد أن يصلها الحوار وقد وصفها هابيرماس بحصول الإجماع على اعتبار أن السلوك التواصلي يخضع لدعاوى قبلية كلية بغية خلق الظروف المواتية للوصول إلى الإجماع عبر صيرورة تبادل الحجج."

إلا أن هذا الإجماع ليس هو الحالة الوحيدة للسلوك التواصلي بل هناك حالات التنازع التي جعلت ليوتار يحصر مبحث التواصل في إطار حرب أهلية لغوية شاملة ."ومرد ذلك أن طرفي الحوار يتمتعان بنفس الحق في إبداء الرأي والرأي المضاد بمرجعية حجاجية متناقضة. فالتواصل بهذا المعنى لا يخلو من نزاع لأنه يقوم على تبادل المصالح بين أطرافه وكل طرف يؤمن بأحقيته في انتزاع تلك المصالح .

[1] الحوار و خصائص التفاعل التواصلي ،محمد نظيف (دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية) ، إفريقيا الشرق ، ،ص: 16،17.

[2] المرجع نفسه ،ص: 16 ، 17

الإجماع والتنازع هما إذن خاصيتان للتفاعل التواصلي ،والسلوك التواصلي لا يجمع بين هاتين السمتين فقط بل يوجد في كل العلاقات التواصلية كما يسجلها لوسيان سفيز Lucien Sfez في معجمعه النقدي للتواصل وفي مقدمتها نقل الأفكار والإحساسات إلى المشارك ،حيث النقل لا يعني نقلا دون هدف محدد بل الهدف من ورائه جذب المشارك إلى التفاعل مع الرأي والمشاركة فيه في آخر المطاف.[1]

3 / **خاصية التقابل أو التكامل:**

يقول فاتسلافيك: "كل تبادل وكل تواصل من طبيعة تقابلية symmetrique أو طبيعة تكاملية أو في آن واحد تقابلية وتكاملية بحسب أن يعطى الامتياز للتساوي أو الاختلاف بين المشاركين" .[2]

هكذا نجد التقابل والتكامل خاصيتين يقع فيهما التفاعل التواصلي،فالعلاقة الحوارية التقابلية ترتكز على التساوي أثناء التبادل بين المشاركين ،هذا يعني اتجاها حتميا ،هو تبادل مرحلي من أجل نفس السلوك صورة نافذة لأخذ الكلمة بالتناوب ،صورة إثباتية تقدم على سبيل المثال تبادلا مساويا Egalitariste كل شيء يمر بين المتواصلين كما لو أنه من الضروري عليهما أن يتبادلا الأدوار بشكل لا يكون أي أحد منهما خاضعا للأخر.

التبادل التكاملي يختلف عن التقابلي بكون سلوكات المتواصلين تتجاوب وتتوازى تبادليا، أفعال المتواصلين تنظم مضمون ما يتطلب تركيبا ودلالة تمكن المشاركين من التفاعل أخذا بعين الاعتبار موضوع الرسالة .كما في الشكل الآتي[3]:

[1] الحوار و خصائص التفاعل التواصلي ،محمد نظيف (دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية) ،إفريقيا الشرق ،ص : 17 ، 18 .

[2] نقلا عن : الحوار و خصائص التفاعل التواصلي ،محمد نظيف (دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية) ،ص : 18

[3] المرجع نفسه، ص: 20

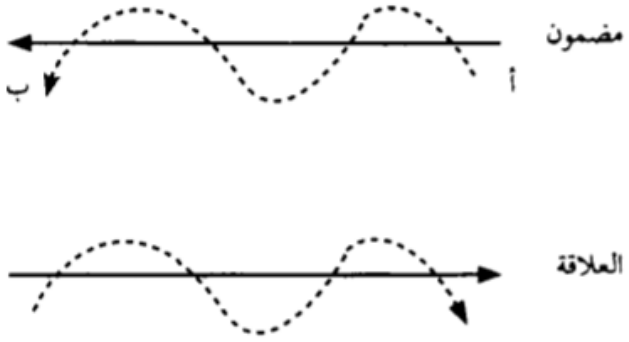

في الغالب جانب العلاقة ليس محددا بشكل محسوس في التواصل الحواري ،يبدو جانبا جوهريا لأنه بموقع الأشخاص في التفاعل. القنوات التي تمر بواسطتها العلاقة ذات طبيعة إبداعية منقطعة النظير.

هاته الطبيعة الإبداعية المتعددة تمر مع ذلك إلى حل سنني Decodage صحيح للعلاقة وهو أصل الصراعات المتعددة بين الأشخاص.

والسلوك الحواري حسب فاتسلافيك «لا يقتصر على نقل الخبر و لكن يحمل في نفس الوقت

على سلوك معين». وهي إشارة لمسألة تأثير المضمون الحواري في توجيه المعتقدات، بحيث أن التبادل بهدف تكييف معتقد أحد الأطراف بالشكل الذي يسير معه إلى أهداف محددة للطرف الأخر وهو هناك الحمل على سلوك معين.[1]

ويعتبر فاتسلافيك هاتين العمليتين تمثلان جانب المؤثر Indice (وهو نقل الخبر الحواري) وجانب الأمر ordre (و هو الحمل على سلوك معين من كل تفاعل تواصلي).

[1] الحوار و خصائص التفاعل التواصلي ،محمد نظيف (دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية) ،إفريقيا الشرق ، ،ص : 19 ، 20 .

فالتبادل الحواري بصيغته التقابلية أو التكاملية المفضية إلى الإجماع أو التنازع أو التراضي يمر من جانبين جانب المؤثرات التي تهم المضامين الحوارية وجانب الأوامر التي تهم تكييف السلوكات والعلاقات مع ما تقتضيه تلك المضامين.

هذا يعني أن المضمون والعلاقة يحققان شكلا من التفاعل بين المتحاورين ،هذا التفاعل الذي ينبني حسب فلاتسلافيك على توجيه متوالية الأحداث Ponctuation de la sequence des faits

حيث يقول : "بالنسبة لملاحظ خارجي سلسلة من الأحاديث يمكن اعتبارها متوالية مستمرة من التبادلات غير أن المشاركين يدخلون دائما في هذا التفاعل أي ما يسميه باتسون و جاكسون نقلا عن تعبير لوورف Whorff: توجيه متوالية الأحداث.فالسؤال ليس هو معرفة هل توجيه متوالية الأحداث في مجموعها جيدة أو رديئة ،لأن من البديهي أن التوجيه يبين السلوك الحواري وهو بذلك أساسي من أجل تتبع التفاعل. والاختلاف في الطريقة التي يتم بها توجيه متوالية الأحداث هو أساس الصراعات المتعددة حول العلاقة[1]"

4/- خاصية المضمون و العلاقة :

من خصائص التفاعل التواصلي الوضعية الخاصة للمضمون و العلاقة ،يقول فاتسلافيك:" التواصل الإنساني يتضمن جانبين المضمون Contenu والعلاقة Relation مدمجين بشكل غير قابل للانفصال حيث تبدو فيهما العلاقة مثل ميتا ـ تواصل méta-communication".[2]

بالمضمون نعني الخبر ،الرسالة ،الجانب الكمي للحوار ،موضوع المضمون هو كل ما يمكن إيصاله ،لا يمكن أن يكون هناك تفاعل تواصلي بين متحاورين دون أن تكون إرسالية منقولة من المرسل إلى المتلقي ومن المتلقي إلى المرسل.

[1] الحوار و خصائص التفاعل التواصلي ،محمد نظيف (دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية)،ص: 20 .
[2] المرجع نفسه ،ص : 19.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن التفاعل و التواصل ،أي المشاركة في أداء الفعل اللغوي ،إنما يتم في ميدان الإنتاج المعرفي للغة ،بعد أن يتم الاتصال اللغوي ،وهذا إنما يتم عن طريق التواصل اللفظي أو غير لفظي، فالتواصل شرط لازم لحدوث التفاعل سواء كان بين فردين أو أكثر ينتميان للسان معين بحيث تكون هناك علاقة تبادلية و تأثيرية بين المرسل و المستقبل.

الفصل الثاني

التواصل و التفاعل بين اللسانيات والعلوم الاجتماعية

الفصل الثاني: التواصل و التفاعل بين اللسانيات و العلوم الاجتماعية

المبحث الأول : اللسانيات النفسية

1. مفهوم علم النفس
2. تعريف اللسانيات النفسية
3. قضايا علم اللغة النفسي
4. موضوع اللسانيات النفسية
5. المشكلات التي يبحث فيها علم النفس
6. العملية التواصلية من الناحية السلوكية
7. أساليب التفاعل التواصلي من الناحية النفسية

المبحث الثاني : اللسانيات الاجتماعية

1. تعريف اللغة
2. مفهوم علم الاجتماع
3. تعريف اللسانيات الاجتماعية
4. موضوع اللسانيات الاجتماعية
5. مرتكزات اللسانيات الاجتماعية
6. أهداف اللسانيات الاجتماعية
7. النموذج الاجتماعي لعملية التواصل
8. أنواع التواصل في المجتمع

المبحث الأول: اللسانيات النفسية

1. مفهوم علم النفس :

يقول الدكتور عبد علي الجسماني:" يمكن تعريف علم النفس بأنه الدراسة المنسقة للخبرة و السلوك بما في ذلك سلوك الإنسان و الحيوان، السلوك السوي و المنحرف ،السلوك الفردي و الاجتماعي..."[1]

2. تعريف اللسانيات النفسية: Psycholinguistics

ورد في المصادر اللغوية النفسية عدد من التعريفات لهذا العلم،تتشابه في جوانب معينة و تختلف في جوانب أخرى؛بحسب خلفيات أصحابها ،واختلاف نظراتهم إلى هذا العلم ،وترتيب موضوعاته فقد عرفه دفيد كريستال David Crystalفي معجمه اللغوي النظري: A dictionary of Linguistique and Phonetics،بأنه :" فرع من فروع علم اللغة، يدرس العلاقة بين السلوك اللغوي والعمليات النفسية التي يُعتقد أنها تفسر ذلك السلوك ."[2]

و عرفه جاك ريتشاردزJack Richards، و جون بلاتJhon Platt و هيدي بلات Heidi Platt في معجمهم اللغوي التطبيقي Longman Dictionary of language Teaching And Applied Linguistique بأنه :"العلم الذي يهتم بدراسة العمليات العقلية التي تتم في أثناء استعمال الإنسان للغة فهما و انتاجا ،كما يهتم باكتساب اللغة نفسها."[3]

[1] المدخل إلى علم النفس الحديث، عبد علي الجسماني، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،ط 2،1993،ص:08.

[2] علم اللغة النفسي، عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي ـ للرياض،1427هـ ، 2006 م ، ط 1،ص:26 .

[3] المرجع نفسه، ص: 26.

3. قضايا علم اللغة النفسي:

تتناول اللسانيات النفسية بصفة عامة القضايا التي تتناول العلاقة بين اللغة و القدرات عند الإنسان ويدخل في هذا :التمكن اللغوي ،واكتساب اللغة،و اللغة و المعرفة،و اللغة و الفكر و غير ذلك.و كل العمليات العقلية عند المتحدث قبل صدور اللغة و عند المتلقي عقب صدور اللغة يدخل بحثها في إطار علم اللغة النفسي.

4. موضوع اللسانيات النفسية:

من الواضح أن موضوع علم اللغة النفسي هو اللغة نفسها،أي دراسة اللغة و البحث فيها وصفا وتحليلا و اكتسابا و تعلُّما و تعليما. بيد أن هذه الدراسة تنطلق من المفهوم اللغوي المعرفي الفطري المعاصر الذي يرى أن وظيفة اللغوي هي الغوص في أعماق اللغة و البحث في جوانبها النفسية المعرفية،و ما يرتبط بذلك كله من نواح فسيولوجية و اجتماعية ؛للوقوف على ما يعرفه الإنسان عن اللغة،بدلا من الاقتصار على وصفها شكليا ينحصر في الأصوات و الصرف و النحو و الدلالة.

فموضوع علم اللغة النفسي إذن هو نفسه موضوع علم اللغة ،عند اللغويين المعرفيين الفطريين، بيد أن بين العلمين تداخلا في الموضوعات و المجالات و الأهداف ،بل إن نتائج البحث في علم اللغة النفسي تجيب عن الكثير من الأسئلة التي يبحث اللغويون المعرفيون عنها عن إجابات مقنعة لها وبالتالي يحقق الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها.[1]

5. المشكلات اللغوية التي يبحث فيها علم النفس:

من المعلوم أن اللسانيات تدرس اللغة من خلال مستوياتها النحوية والصرفية و الدلالية و المعجمية

[1] علم اللغة النفسي، عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي ،ص: 34.

أي الاستعمال السليم للغة،و يوجد ممن يستعمل اللغة يعاني من اضطرابات أو أمراض،فعلم اللغة النفسي يبحث في مثل هذه القضايا ،و من هذه القضايا التي يبحث فيها هي : اضطرابات اللغة،عيوب النطق،أمراض الكلام واضطرابات الكلام.

1/ مشكلات لغوية ناتجة عن إصابات الدماغ:

إن معظم الاضطرابات اللغوية و أشدها خطورة و أصعبها علاجا تلك التي تحدث نتيجة أمراض أو إصابات في مراكز اللغة و وظائفها في الدماغ ،سواء كانت هذه الاضطرابات بسبب أورام نامية في أنسجة الدماغ ،أم حدثت نتيجة صدمة أو جرح في رأس المريض أو وجهه؛فسببت خللا في مناطق اللغة في دماغه.[1]

و أكثر هذه الأمراض شيوعا، وأشدها تأثيرا على اللغة هو مرض السكتة الدماغية Stroke، الذي يحدث نتيجة تمزق في العروق؛يمنع تدفق الدم إلى الدماغ،و يطلق على الاضطرابات اللغوية التي سببها إصابات الدماغ حبسة لغوية أو أفازيا aphasia.[2]

2/ مشكلات لغوية عامة :

ثمة عدد من المشكلات اللغوية التي لا تنحصر أسبابها في إصابات مراكز اللغة ووظائفها في الدماغ،وإنما تعود إلى أسباب متنوعة؛بعضها وراثي،وبعضها بسبب أمراض في أثناء الحمل، أو بسبب تخلف عقلي، وبعضها بسبب عيوب في أعضاء النطق ومخارج الأصوات.و من هذه المشكلات ما يلي:

[1] نقلا عن :علم اللغة النفسي،عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي،ص: 304،305.

[2] علم اللغة النفسي،عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي،ص: 305.

أ– تأخر لغة الطفل: تتأخر لغة الطفل عن لغة أترابه؛ إما لتخلف عقلي ونقص في قدراته الذهنية، أو لأسباب اجتماعية أسرية. فالتأخر الناتج عن تخلف عقلي يشمل فئات منها: ضعاف العقول، والبلهاء، والمعتوهين. وهذه المشكلة تحدث للطفل إما لأسباب وراثية عائلية، أو لأسباب بيئية صحية نصيب الطفل في بطن أمه أو بعد ولادته[1].

ب– تخلف لغة الطفل لأسباب سمعية: ويقصد بهذه المشكلة ضعف السمع ،وهو ما يعانيه بعض الأطفال من ضعف أو ثقل في السمع لا يصل إلى درجة الصمم. وهؤلاء يستجيبون للكلام المسموع استجابة تدل على إدراكهم لما يجري حولهم إذا كان الصوت في حدود قدراتهم السمعية. والفرق بين ضعيف السمع والأصم أن الأول يعاني من نقص في قدراته السمعية لكنه قادر على اكتساب اللغة الطبيعية مع نقص في بعض جوانبها ،أما الثاني فإنه غير قادر على اكتسابها بالطريقة العادية.[2]

ج – عيوب نطقية فسيولوجية: و هي مجموعة من عيوب النطق والكلام التي ترجع إلى أسباب عضوية؛من تلف أو عيب أو تشوه في عضو من أعضاء النطق. ومن أهم هذه العيوب الخنخنة والثأثأة:

أ– الخنخنة Rhinolalia:

وهي نوع من النطق يصعب على المصاب بها نطق الأصوات أو ينطقها نطق غير واضح ،وبخاصة الأصوات الصامتة؛ إذ تخرج معظم هذه الأصوات من الأنف بغنة شديدة تشبه صوتي الميم والنون يقال: خنخن فلان إذا أخرج الكلام من أنفه وتسمى الخنف أو الخمخمة.[3]

[1] علم اللغة النفسي،عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي ،ص: 327،328.

[2] المرجع نفسه ،ص: 329.

[3] علم اللغة النفسي،عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي ،ص: 330

ب – الثأثأة أو اللثغة Lisping:

وهي مشكلة صوتية تتمثل في إبدال بعض الأصوات إلى أصوات أخرى أو تحريف في نطقها. من ذلك نطق الأصوات الصفيرية التي مخرجها بين الأسنان نطق غير صفيري ،كالسين التي تنطق ثاء،والزاي التي تنطق ذالا ،حيث يبرز اللسان إلى الأمام ويظهر بين الأسنان خارج الفم عند النطق بهما ،وقد تنطق السين شينا أو دالا[1].

د ـ عيوب نطقية نفسية:

و هي العيوب التي تحدث لأسباب نفسية فتؤثر في نطق الكلمات و تركيب الجمل ،و يجمع هذه العيوب التّأتأة و التّلعثُم في الكلام ،و يختلف الباحثون في التسمية العربية لهذه المشكلة المعروفة

بـ : Stuttering[2] فيطلقون عليها مصطلحات مختلفة منها: التهتهة والتأتأة والفأفأة والرتّة واللّجلجة إضافة إلى التلعثم[3].

6. العملية التواصلية من الناحية السلوكية:

و تجلت هذه العملية لدى الاتجاه السلوكي في المدرسة الأمريكية عند بلومفليد و يسمى بالاتجاه السلوكي. و قد برز هذا الاتجاه لدى المدرسة الأمريكية التي أخذت بالمذهب السلوكي في علم النفس، وظهر –بوجه خاص – عند (بلومفيلد) اللغوي الأمريكي المشهور.

[1] علم اللغة النفسي،عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي،ص:331.

[2] المرجع نفسه،ص: 332.

[3] نقلا عن: علم اللغة النفسي،عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي،ص:332.

تفسر النظرية السلوكية سلوك الإنسان بطريقة فسيولوجية ،أو فيزيقية ،وعند السلوكيين أن مصطلحات (الارادة – الشعور – الفكرة – الانفعال) ينبغي أن تفسر على الأساس السابق.

وقد لاحظ (بلومفيلد) وجود صعوبات جمة تجعل مشكلة المعني ضعيفة وليست من شأن اللغويين يقول أن تقديم تعريف علمي لمعنى كل صيغة في لغة ما يوجب علينا أن نكون عارفين تماما لكل شيء في عالم المتكلم بهذه اللغة ،ولكن القدر الحقيقي لمعرفة الانسان بهذا العالم قدر ضئيل جدا ،قد تكون لدينا المقدرة على تحديد معنى كلمة من الكلمات تحديدا علميا ،وذلك عندما يكون هذا المعنى مختصا بأشياء لنا معرفة علمية بها ،انه من الممكن مثلا تعريف أسماء المعادن عن طريق الالتجاء إلى أساليب الكيمياء ،أو علم المعادن كأن تقول مثلا أن المعنى العادي للكلمة (ملح) هو (كلوريد الصوديوم) وكذلك يمكننا أن نعرف أسماء النبات والحيوان عن طريق الاصطلاحات المستعملة في علم النبات وعلم الحيوان ،ولكن ليست لدينا طرق دقيقة لتحديد معاني كلمات كثيرة أخرى ،ككلمة حب أو كراهية التي تتصل بمواقف غير محددة تحديدا واضحا ،وهذه المواقف وأمثالها تشكل الغالبية العظمى من مواقف الكلام الإنساني.[1]

ولكنه يعرف المعني مشير إلى مواقف المتكلم والسامع محاولا أن يطبق نظرية السلوكية على اللغة فوجدت عنده مصطلحات ثلاثة هي : (الاستجابة – الاستجابة البدلية – المثير البدلي)

فالكلمات – والنطق عامة – تفسر على أساس الأحداث الفسيولوجية والفيزيقية ،وقد ضرب مثلا لذلك ملخصه أن : جاك وجيل – زوجته أو أخته – كانا يسيران ،وكانت جيل جائعة ،فشاهدت تفاحة على شجرة في حديقة فقالت: (أنا جائعة) فوثب جاك وأحضر لها التفاحة فأخذتها وأكلتها.[2]وهنا يتصور (بلومفيلد) ثلاثة أشياء :

[1] علم اللغة بين القديم و الحديث،عبد الغفار حامد هلال، دار الكتب،الجبلاوي،ط 2 ، 1406ه ،1987 م، ص:317.
[2] المرجع نفسه،ص: 318.

1. الأحداث العملية التي سبقت الكلام:

وهي أن (جيل) حدث لها تقلص عضلي نتيجة الجوع ،وقد وقع نظرها على التفاحة نتيجة الموجات الضوئية المنعكسة على عينيها وهي ترى جاك بجوارها. فهذه أحداث تعد بمنزلة (المثير أو المنبه) لجيل .

2. الكلام :

أصدرت (جيل) بعض الأصوات بحركات عضلية معينة تمثل رد فعل لغوي لأنها لا يمكنها أن تقوم برد فعل عملي بأن تقفز من فوق سور الحديقة لتأتي بالتفاحة ،فاستبدلت من الحدث العملي الحدث اللغوي ،فيسمى كلامها رد فعل لغوي) لأنه كان بدل الحدث العملي الذي كان يتوقع أن تقوم هي به بمجرد رؤيتها التفاحة لو أنها تستطيع وعد كلامها (مثيرا) بالنسبة لجاك بجانب رؤيته (التفاحة) .

فهناك مثيران أحدهما (لغوي) أو (بدلي) – وهو الموجات الصوتية المتتابعة على أذن جاك – والثاني (عملي) – وهو رؤيته التفاحة وجوع زوجته أو أخته جيل.[1]

3. الأحداث العملية التي تلت الكلام :

هي قفز جاك من فوق السور، وإحضاره التفاحة ،وإعطاؤه إياها الجيل لتأكلها ،وتسمى تلك الأحداث (استجابة) السامع .

فالمعنى اللغوي يتكون من هذه الأشياء المهمة التي يرتبط بها الكلام، أو بعبارة أخرى المعنى هو مجموع الحوادث السابقة الكلام والتالية له المعبر عنها في الكلام السابق بالجزأين (1) ، (2) .

[1] علم اللغة بين القديم و الحديث،عبد الغفار حامد هلال، ص: 318،319.

فالكلام – بناء على هذا المثل – علاقة قوية بالأحداث العملية التي توجد على هيئة مثيرات ،أو ردود أفعال للكلام ،فيفسر على هذا الأساس الفسيولوجي ،وما يتصل به من الظواهر المادية ،فالجوع يعرف بالتقلص العضلي ،وما يصحبه من إفرازات معدية أو عطش أو نحو ذلك ،ويعرف (الملح) بتحليل عناصره الكيماوية التي يتركب منها ،ويمكن تطبيق ذلك على الأفكار والتصورات المختلفة فيفسر الحب والكره وغيرهما عن طريق الألفاظ الفيزيقية ،وهكذا كل ما يتعلق باللغة ودلالتها

ويرى الدكتور (بشر)أن قول (بلو مفيلد) بضعف مشكلة المعني في الدراسات اللغوية قول مرفوض، لأن دراسة المعنى أساس الدراسات اللغوية وهدف مهم للغويين ،ويصف مذهبه في شرح مشكلة المعني بأنه ميكانيكي عقلي ،فهو يحلل سلوك الانسان وفقا لنظريات المدرسة الميكانيكية في علم النفس ،ولا يمكن اخراج العقل والفكر من الدراسة إذ لا يمكن أن نخرج الدوافع الأساسية كالبواعث ،والحاجات و الرغبات الانسان والطبيعة الاجتماعية .

ومع ذلك فالمدرسة السلوكية – كما يقول الدكتور السعران – لا تتجاهل العناصر الاجتماعية ولكنها تعبر عنها بمصطلحات خاصة بها فهي (لا تتجاهل شخصية المتكلم ،وشخصية السامع ،وبعض الأمور المحيطة بالكلام ،وهي بذلك وجهت عناية اللغويين الى ربط المعني بمجالات غير الكلام مجالات تستلزم التحليل على مستويات خاصة).[1]

فمن خلال ما سبق يتبين لنا أن عملية التواصل من الناحية النفسية تحتاج إلى مثير(المنبه) و استجابة

حيث تتم عبر مراحل و هي :

[1] علم اللغة بين القديم و الحديث، ص: 319،320.

أحداث عملية تسبق الكلام و يتمثل ذلك كما ذُكر أن جيل (التي تعتبر المتكلم)كانت جائعة فوقع نظرها على تفاحة، و هذا ما يسمى بالمثير أو المنبه،ثم تأتي مرحلة الكلام من المتكلم(جيل) فتقوم بإخبار جاك بأن يجلب لها التفاحة،فقام بالإستجابة لها جاك (الذي يعتبر المستمع) ،وهنا تمت مرحلة الأحداث العملية التي تأتي بعد الكلام ،أي استجابة السامع وجلب لها التفاحة.

و يقول عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي عن العملية التواصلة :"إن فهم الكلام ليس عملية سلبية تقتصر على التلقي وحسب،كما كان يعتقد،وإنما هي عملية إيجابية؛يشترك فيها المتلقي مع المتحدث،وإن بدا المتلقي فيها صامتا في الظاهر. فلابد أن يكون لدى المتلقي توقع بدرجة ما عن موضوع الكلام وفحواه،وأن يستعين بكل ما يستطيعه من معلومات ووسائل الفهم المعنى،سواء أكانت صوتية أم صرفية أم نحوية أم دلالية أم سياقية ...،إضافة إلى الاستفادة من حركات اليدين وإشارات العينين وقسمات الوجه."[1]

بحث السلوكيون من علماء النفس جوانب السلوك الإنساني باعتبارها سلسلة تتألف من المثير Stimulus والاستجابة Response وكان اللغوي الأمريكى بلومفيلد يبحث اللغة في إطار المدرسة السلوكية وشاركهم تصورهم في أن معنى الصيغة اللغوية هو الموقف الذي ينطق فيه المتكلم تلك الصيغة والاستجابة التي تثيرها هذه الصيغة لدى السامع. و المعادلة عنده على النحو التالي [2]:

موقف المتكلم ـــــــــــــ الكلام ـــــــــــــ استجابة السامع

يرى بلومفيلد الصلة وثيقة بين موقف المتكلم والاستجابة لدى السامع،ولكن المواقف التي تجعلنا نستخدم الكلام تتضمن كل شيء في الحياة وكل ما يحدث في الكون،ولذا يرى بلومفيلد أن إعطاء تحديد دقيق لمعنى الصيغة اللغوية يشترط وجود معرفة دقيقة بكل شي في عالم المتكلم. وهكذا عند

[1] علم اللغة النفسي،عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي،ص:212.

[2] مدخل إلى علم اللغة،فهمي حجازي ،ص: 140.

بلومفيلد أمر الدلالة وجعلها أضعف جانب في دراسة اللغة،حتى تكمل معلومات العلمية عن العالم.[1]

كما قام المحلل النفسي الأمريكي لازويل(Lasswell D. Harold) نموذج سلوكي لعملية التواصل ويتضمن ما يلي :

من؟ (المرسل)،يقول ماذا؟ (الرسالة)،بأية وسيلة؟ (وسيط)،لمن ؟ (المتلقي)،ولأي تأثير (أثر)

ويرتكز هذا النموذج على خمسة عناصر هي[2]: المرسل، والرسالة، والقناة، والمتلقي، والأثر.

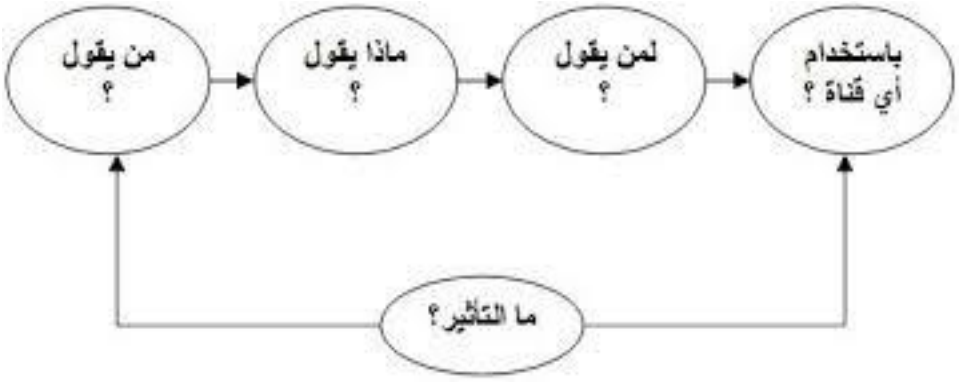

7. أساليب التفاعل التواصلي من الناحية النفسية:

وقد أثبتت الدراسات اللغوية النفسية التي أجريت في مجال فهم المسموع أن المستمع الجيد لا يعتمد – في فهمه للنص الذي يتلقاه – على النص نفسه اعتمادا تاما ،وإنما يفهمه بأسلوب تفاعلي أو

[1] مدخل إلى علم اللغة، فهمي حجازي ،ص: 140

[2] التواصل اللساني و السيميائي و التربوي، جميل حمداوي ،ص: 19،20.

عملية تفاعلية interactive processing،وهو أحد الأساليب الثلاثة التي تفسر فهم النص المسموع أو النص المقروء، وهي:

أ. **الأسلوب الجزئي أو التصاعدي** bottom - up processing:

وهو أسلوب تراكمي يفترض أن الاستماع عملية فك لرموز الرسالة المسموعة فقط، وأن هذه العملية تسير على خط مستقيم يبدأ من الأسفل إلى الأعلى أو من الجزء إلى الكل، وأن المستمع يعتمد في فهمه للنص المسموع على النص نفسه اعتمادا تاما؛ فيأخذ جميع معلوماته منه ،ويبني بعضها على بعض ،حتى يصل إلى المعنى فيبتدئ بالأجزاء الصغرى، وهي الأصوات أو الفونيمات، ويضم بعضها إلى بعض فيكون منها الألفاظ أو الكلمات ،ثم يجمع هذه الكلمات في عبارات ويجمع العبارات في جمل وفقرات ...،وهكذا حتى يجتمع لديه المعنى في نهاية هذه العمليات.

ب. **الأسلوب الكلي أو التنازلي**top - down processing :

وهو أسلوب يفترض أن المستمع لا يعتمد على النص المسموع اعتمادا كاملا الفهم المعنى ،وإنما يتخذ ما يسمعه مفاتيح لفهم المعنى مستعينة بخلفيته ومعلوماته السابقة عن موضوع النص؛فيحضرها في ذهنه،ويستعين بها في فهم المعنى وتفسيره وتحليله ونقده.

ج.**الأسلوب التفاعلي**interactive processing:

وهو الأسلوب الذي يجمع بين الأسلوبين – الأول والثاني – في أثناء الاستماع إلى النص ومحاولة فهمه.ويرى مؤيدو هذا الأسلوب أنه لا يمكن الاعتماد على نمط واحد فقط لفهم المعنى، بل يرون أن المستمع يجب أن يحضر أو يستحضر معلوماته السابقة عن موضوع النص المسموع ،ويوظفها في فهمه

مستعينا بمعلومات النص و مفاتيحه. كما يرون أيضا أن المستمع قد يفهم معنى سابق لم يفهمه من قبل أو يصحح معلوماته على ضوء ما يرد إليه من معلومات جديدة في الجمل اللاحقة، وهكذا ينتقل المستمع من النص نفسه ،إلى معلوماته السابقة عنه ثم يعود إلى النص مرة أخرى عند الحاجة.[1]

[1] علم اللغة النفسي،عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي،ص:213،214.

المبحث الثاني: اللسانيات الاجتماعية

1.تعريف اللغة: تؤدي اللغة الدور الأساسي في التواصل بين الإنسان وأخيه الإنسان ،وهي الوسيلة الرئيسية في خلق الحضارات وبناء المجتمعات الإنسانية ،وهي التي ميزت الإنسان عن غيره من الكائنات الحية[1].

وقد تنبهت الأذهان إلى أن اللغة في حقيقتها لا تعدو أن تكون وسيلة من و سائل تنظيم المجتمع الإنساني،تربط بين الأفراد،و تربط بين الجماعات ،وتربط بين الشعوب.

أهم تعريفين فيهما وصف اللغة بأنها ظاهرة اجتماعية:

يقول ابن جني (ت 391 هـ) عن اللغة: إنها "أصوات يعبِّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم"[2]

ونستنتج من تعريف ابن جني للغة أن:

-اللغة طبيعتها أصوات (اللغة أصوات).

- وظيفة اللغة الأساسية هي الاتصال من أجل تحقيق الحاجات والأغراض.

- أن لكلِّ قومٍ لغةً تخصهم.

- اللغة ظاهرة اجتماعية .

ويقول ابن خلدون (808 هـ)- صاحب المقدِّمة – في تعريفه للغة أن: "اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلِّم عن مقصوده ،وتلك العبارة فعلٌ لسانيٌّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملَكة متقررة في العضو الفاعل لها ،وهو اللسان ،وهو في كلِّ أمة بحسب اصطلاحاتهم"[1]

[1] منهج البحث اللغوي،محمود سليمان ياقوت،كلية الآداب،جامعة الكويت،ص: 160.

[2] الخصائص، ابن جني، تحقيق علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، 195، ج 1، ص: 33.

فيظهر لنا من خلال تعريف ابن خلدون ما يلي:

- استعمل كلمة (عبارة) ليشير إلى الجانب الوظيفيّ للغة؛ أي: إنه اعتبر اللغة وسيلةً لإيصال ما يقصد المتكلِّم.
- أراد ابن خلدون بعبارة (بحسب اصطلاحاتهم) أن لكلِّ قوم لغةً خاصةً بهم.
- اللغة ظاهرة اجتماعية عند ابن خلدون ،وهذا واضح في العبارة: (وهو في كلِّ أمة بحسب اصطلاحاتهم).

2.مفهوم علم الاجتماع :

يعرفه ابن خلدون مؤسّس علم الاجتماع بأنّه :"العلم الذي يعرض لطبيعة العمران البشري من الأحوال مثل: التّوحُشِ، و التّآنُسِ، و العصبيَّاتِ، و أصناف التَّغَلُّباتِ، للبشر على بعضهم البعض ،وما ينشأ عن ذلك من الْمُلْك،والدُّوَل ومراتبها،وما ينتحلُه البشر أعماله ، ومساعيهم من الكسب والمعاش، والعلوم ، والصّنائع، وأثر ما يحدث في ذلك العُمران بطبيعته من الأحوال"[2]

وجاء في كتاب مفاهيم أساسية في علم الاجتماع أنه: "علم يهدف إلى فهم الفعل الاجتماعي بطريقة شارحة و يفسر بذلك أسبابه في تتابعه وتأثيراته. (الفعل) هو هنا سلوك إنساني(سواء كان فعلا خارجيا أو داخليا تخيلا أو قبولا).و بالقدر الذي يربط به القائم بالفعل و القائمون به معنى ذاتيا ،يجب أن يكون الفعل الاجتماعي وذلك الفعل الذي يتبع في معناه المقصود من فاعله أو فاعلية سلوك أفراد آخرين ويتوجه في تتابعه حسب ذلك ."[3]

[1] المقدمة،ابن خلدون،تحقيق عبد الله مُحَمَّد الدرويش، دار يعرب، ط 1، 1425 هـ، 2004 م، ج 2، ص: 295.

[2] المقدمة،ابن خلدون، ج 1،ص:125.

[3] مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ماكس فيبر، ترجمة صالح هلال،المركز القومي للترجمة، ،2011،ط 01ص: 28،29.

قد يتعرض الباحث أثناء البحث عن تعريف للسانيات الاجتماعية إلى الخلط بسبب تعدد التسميات نذكر منها،على سبيل الخصوص "اللسانيات الاجتماعية"، أو "علم الاجتماع اللغوي،"أو "علم اللغة الاجتماعي"،أو "السوسيولسانيات"،أو "اللسانية الاجتماعية"...

وفي هذا يقول الدكتور جميل حمداوي :"هي مسميات اصطلاحية مختلفة لعلم يدرس اللغة في ضوء علم الاجتماع، أو يربط الملفوظ اللغوي بسياقه التواصلي و الاجتماعي و الطبقي."[1]

أي أنه هناك تعدد في تسمية مصطلح اللسانيات الاجتماعية،لكن الهدف واحد وهو دراسة اللغة وعلاقتها بالمجتمع.

3.تعريف اللسانيات الاجتماعية: Sociolinguistique

يقول عبده الراجحي: " إذا كان علم اللغة يعزل النطق الإنساني في أجزاءه أو قطع وفق معايير معينة من أجل دراستها دراسة موضوعية،فإن علم اللغة الاجتماعي يدرس اللغة باعتبارها تتحقق في مجتمع أي أنه يدرس الظاهرة اللغوية حين يكون هناك تفاعل لغوي؛أي لابد أن يكون هناك متكلم و مستمع أو متكلمون ومستمعون،و إذ لابد أن يكون هناك موقف لغوي يحدث فيه الكلام،وتتوزع فيه الأدوار و الوظائف وفق قواعد متعارف عليها داخل المتجمع"[2].

4. موضوع اللسانيات الاجتماعية:

تدرس اللسانيات الاجتماعية اللغة في علاقتها بالمؤسسة الاجتماعية في إطار اللسانيات الموسعة التي أشار إليها سوسير في محاضراته،مشيدا بدور العامل الاجتماعي في وظيفية اللسان باعتباره ظاهرة

[1] اللسانيات الإجتماعية،جميل حمداوي،1436 هـ ،2015 م،ص:01.

[2] علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية ،عبده الراجحي،دار المعرفة الجامعية ،1995 ،ص: 24.

بشرية اجتماعية غرضها التواصل أولا وأخيرا ،فالنظام اللغوي في بُعديْه الوضعي والتّواصلي يعمل على تنسيق العلاقة بين أفراد البيئة الواحدة من ناحية ،وحمل رؤيتهم الكونية إلى الآخرين من أبناء الجنس

البشري وهي إلى ذلك وسيلة الأفراد إلى إثبات كينونتهم الصغرى داخل كينونة المجتمع الكبرى،لذا تقيد بقواعدها أدائِهم وتجعل خروجهم عن تقاليدها التواصلية سببا في العقاب والسخرية فاللغة من هذه الزاوية دستور ينظم حياة الأفراد وتفكيرهم وسلوكهم فيقيهم من نواقض الانحراف واللّحن،ولا نقول هنا اللّحن النحوي بل اللحن الاجتماعي إن الدراسة الاجتماعية للسان البشري معنية أكثر من غيرها بوصف العالقة القائمة بين النظامين اللغوي و الاجتماعي،وتأثير أحدهما في الآخر،بالإضافة إلى أهداف أخرى يسعى هذا الدرس إلى تحقيقها.[1]

كما تعنى بدراسة الوظيفة الاجتماعية للغة. أي: تدرس التبدلات الاجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين الناطقين،من حيث السن،و الجنس،والفئة الاجتماعية،و الوسط،والمستوى المهني،والمستوى التعليمي؛وتحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية (العائلية، والدراسية، والوظيفية...). ثم تفسير الوظيفة الاجتماعية للغة؛و الاهتمام بقضايا لغوية واجتماعية كبرى تتعلق باللغة الأم، وموت اللغات، وعلاقة اللغة باللهجة والفصيلة، والثنائية والتعددية اللغوية، والأنظمة اللغوية المركبة والمعقدة،وتدبير التعدد اللغوي،والسياسات اللغوية،والتخطيط اللغوي...[2]

5. مرتكزات اللسانيات الاجتماعية :

تنبني المقاربة اللسانية الاجتماعية على مجموعة من المرتكزات تتمثل في:

- المكان الجغرافي: فكل منطقة تختلف لغتها عن الأخرى .

[1] علم اللغة الاجتماعي- مدخل نظري- نعمان بوفرة ،جامعة محمد الأول ،وجدة ،المغرب ،ص:05.

[2] المرجع نفسه،ص:11.

- العمر: لغة الطفل ليست كرجل أو شاب فهي تختلف باختلاف السن

- الجنس: هناك اختلاف بين المصطلحات أو الألفاظ التي تتكلم بها النساء، والرجال كذلك

- الأصل الاجتماعي: كأن تقول مجتمع أوربي أو عربي ... فهناك اختلاف في أصل المجتمعات وسياقات استعمال اللغة. لذا،أثبت العالم الاجتماعي الأمريكي وليام لابوف (William Labov) صعوبة فصل اللغة عن المكون الاجتماعي الأساسي فيها ومن ثم،أشار إلى أهمية ربط بنية اللغة من اللغات بالسياق الاجتماعي العام الذي تنشأ فيه تلك اللغات،لدرجة استبعد فيها أي إمكانية للفصل بين اللسانيات وعلم اللغة الاجتماعي. وإذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية،فإن اللسانيات ذات بعد اجتماعي.[1]

6. أهداف اللسانيات الاجتماعية:

تسعى اللسانيات الاجتماعية إلى دراسة اللغة في ضوء المقاربة الاجتماعية أو السوسيولوجية، بربط اللغة بسياقها التواصلي و التفاعلي واللفظي؛ أي: ربط اللغة بالمجتمع. ومن ثم فهدف هذه اللسانيات هو وصف مختلف التغيرات والتبدلات الصوتية التي تعرفها اللغات واللهجات المحلية والجغرافية والطبقية والمقارنة بينها ،والبحث عما هو مشترك ومختلف ،والبحث عن عوامل هذا التبدل في ضوء المقاربة السوسيولوجية. ويعني هذا دراسة الجملة في سياقها التلفظي أو التداولي أو التواصلي أو التفاعلي أو الاجتماعي أو الوظيفي. ومن ثم ،العمل على الجمع بين سياق الجملة والسياق الثقافي. فضلا عن فهم التنوع اللغوي واللهجي وتفسيره حسب السن،و الجنس،والطبقات الاجتماعية.[2]

7. النموذج الاجتماعي لعملية الاتصال:

[1] علم اللغة الإجتماعي،نعمان بوفرة،ص:06،07.

[2] اللسانيات الإجتماعية ،جميل حمداوي،ص: 03.

ـ نموذج ريلي وريلي(Riley & Riley) :

الذي يعتمد على فهم انتماء الأفراد إلى الجماعات. فالمرسل هو المعتمد،و المستقبل هم الذين يودعون في جماعات أولية اجتماعية. مثل: العائلات و التجمعات و الجماعات الصغيرة ...

و هؤلاء الأفراد يتأثرون و يفكرون ،ويحكمون ،ويرون الأشياء بمنظار الجماعات التي ينتمون إليها،والتي بدورها تتطور في حضن السياق الاجتماعي التي أفرزها. و يلاحظ أن هذا النموذج ينتمي إلى علم الاجتماع، وخاصة علم النفس الاجتماعي. و هذا م يجعل هذا النظام يساهم في تأسيس علم تواصل الجماعات (la communication de la groupe).[1]

يقول عبده الراجحي :" إن أي نطق بشري في مجتمع بشري ما إنما =يحدث=داخل محيط معين؛أي أنّ الكلام =حدث=محدد تحدّه عناصر معينة،و تؤثر في شكله و معناه،فقد يكون الكلام متشابها،ولكنه يمثل أحداثا كلامية مختلفة لاختلاف عناصره."[2]

ثم ذكر عناصر الحدث الكلامي ، و تتمثل في: [3]

-المتكلم و المستمع، والعلاقة بينهما، والشفرة اللغوية المستعملة، والمحيط الذي يحدث فيه الكلام، وموضوع الكلام و شكل الكلام.

-إن أي كلام ينقل إلينا لابد أن نعرف من الذي قاله،ومن الذي تلقاه،وحالة كل منهما عن الحديث،و نوع العلاقة بينهما،وموضوع الحديث،وفي أي مكان جرى هذا الحديث،و طريقة الكلام من ارتفاع الصوت أو انخفاضه،أو الإسراع أو البطء فيه و غير ذلك مما تجده مفصلا في عناصر الحدث الكلامي.

[1] التواصل اللساني و السيميائي والتربوي ، جميل حمداوي،ص:21

[2] علم اللغة التطبيقي، عبده الراجحي، ص:25.

[3] المرجع نفسه، ص: 26.

8.أنواع التواصل في المجتمع:

1. الاتصال الشخصيInterpersonal Communication :

وهو الاتصال المباشر أو الاتصال المواجهي حيث يمكن فيه أن نستخدم حواسنا الخمس،وينتح هذا الاتصال التفاعل بين شخصين أو أكثر في موضوع مشترك،ونتيجة الاتصال المواجهي تتكون الصداقات والعلاقات الحميمة بين الأفراد،ويتيح هذا النوع من الاتصال فرصة التعرف الفوري والمباشر على تأثير الرسالة،ومن ثم تصبح الفرصة أمام القائم بالاتصال سانحة لتعديل رسالته وتوجيهها بحيث تصبح أكثر فعالية أو إقناعا.

ويتميز الاتصال الشخصي بما يلي:

أ. انخفاض تكلفة الاتصال بالقياس إلى الوسائل الأخرى،و يتطلب ذلك جمهورا معروفا ومحدودا وغير مُشتت

ب.إمكانية استخدام اللغة المناسبة لمستوى الأفراد الذين نتحدث إليهم.

ج. سهولة تقدير حجم التعرض للرسالة .

د. تلقائية الاتصال التي تظهر بوضوح في المحادثات غير الرسمية واللقاءات العابرة .[1]

2. الاتصال الجمعي : Group Communication

يحدث الاتصال الجمعي بين مجموعة من الأفراد مثل : أفراد الأسرة، زملاء الدراسة أو العمل، جماعات الأصدقاء لقضاء وقت الفراغ أو التحادث،أو اتخاذ قرار أو حل مشكلة .. حيث تتاح فرصة المشاركة للجميع في الموقف الاتصالي.

3.الاتصال العام : Public Communication

[1] الاتصال و نظرياته المعاصرة،حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد، الدار المصرية اللبنانية – القاهرة –ط 01 ،1419هـ ،1998 م،ص:30،31.

و يعني وجود الفرد مع مجموعة كبيرة من الأفراد كما هو الحال في المحاضرات والندوات والأمسيات الثقافية وعروض المسرح. ويتميز التفاعل بين أعضاء هذا النوع من الاتصال بأنه مرتفع،كما يتميز بوحدة الاهتمام والمصلحة والالتقاء حول الأهداف العامة ،ويضم أعضاء الجماعة تنظيم داخلي وإن كان غير رسمي،وعادة ما يتم هذا النوع من الاتصال في أماكن التجمعات أو تلك التي تقام خصيصا لهذه الأغراض[1].

4.الاتصال الوسطي : Medio Communication

يسمى هذا النوع بالاتصال الوسطي لأنه يحتل مكانا وسطا بين الاتصال المواجهي والاتصال الجماهيري. ويشتمل الاتصال الوسطي على الاتصال السلكي من نقطة إلى أخرى مثل : الهاتف،والتلكس،والراديو المتحرك،و الراديو،والأفلام التليفزيونية من خلال الدوائر المغلقة.[2]

5.الاتصال الجماهيري : Mass Communication

هو عملية الاتصال التي تتم باستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية . ويتميز الاتصال الجماهيري في قدرته على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات،ولأفراد غير معروفين للقائم بالاتصال، تصلهم الرسالة في نفس اللحظة،وبسرعة فائقة،مع مقدرة على خلق رأي عام،وعلى تنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجوده أصلا،والمقدرة على نقل الأفكار والمعارف والترفيه.

وتشمل وسائل الإعلام الجماهيرية Mass Media تلك الوسائل التي لها مقدرة على نقل الرسائل الجماهيرية من مرسل إلى عدد كبير من الناس،وتتمثل مقدرتها الاتصالية في استخدام معدات ميكانيكية أو إلكترونية مثل: الصحف والمجلات والكتب والسينما والراديو والتليفزيون،وقد نشأت هذه الوسائل وتطورت في ظل ظروف تاريخية واجتماعية ودولية[3].

[1] الاتصال و نظرياته المعاصرة، حسن عماد، ليلى حسين السيد ،ص31.

[2] المرجع نفسه ،ص:32،31.

[3] الاتصال و نظرياته المعاصرة،حسن عماد، ليلى حسين السيد ،ص: 32،33.

هكذا نخلص إلى أن اللسانيات ليست بمعزل عن نفسها،فهي مرتبطة بعلوم أخرى و عديدة حيث أصبحت هذه العلوم فرعا من فروعها كاللسانيات الاجتماعية و النفسية على سبيل المثال لا الحصر،فالأولى تبحث في المعايير الثقافية والتوقعات والبيئة وطريقة استخدام اللغة والآثار المترتبة على استخدام(وكيف يتعامل المجتمع مع اللغة التي يمارسها) اللغة في المجتمع. أما الثانية تدرس ظاهرة الكلام من حيث كيفية نشأتها لدى المرسل وكيفية تحققها لدى المستقبل،والعوامل المؤثرة في ذلك بيولوجية كانت أو نفسية أو اجتماعية.

خاتمة

خاتمة:

في الأخير ومن خلال البحث الذي قمنا بها توصلت إلى النتائج التالية:

- ✓ التواصل لا يتم من خلال الكلام الملفوظ فقط، و إنما يتعداه إلى صور أخرى هي الإشارات و الإيماءات و الحركات و الأشياء
- ✓ تقوم العملية التواصلية في أبسطها على مرسل و مستقبل و الوسيلة و التغذية الراجعة.
- ✓ لا يقوم التواصل إلا من خلال التفاعل بين مكونات العملية الاتصالية.
- ✓ يقوم التفاعل و التواصل على المشاركة بين اثنين فأكثر، و التأثير و التأثر سواء كان فردين أو جماعة.
- ✓ تقوم العملية التواصلية من الناحية النفسية تقوم على: موقف المتكلم (مرسل) و الرسالة والقناة ،والمتلقي والأثر.
- ✓ العملية التواصلية من الناحية الاجتماعية تقوم على: المتكلم و المستمع و العلاقة بينهما والشفرة اللغوية المستعملة،و المحيط الذي يحدث فيه الكلام، و موضوع الكلام وشكل الكلام.
- ✓ يُعْنى علم اللغة النفسي بدراسة اكتساب اللغة عند الأطفال خاصة،إضافة إلى دراسة العوامل المؤثرة في ذلك بيولوجية كانت أو نفسية أو اجتماعية.
- ✓ هدف اللسانيات النفسية دراسة ظاهرة الكلام من حيث كيفية نشأتها لدى المرسل وكيفية تحققها لدى المستقبل.
- ✓ يهتم علم اللغة النفسي بتتبع كيفية اكتساب اللغة و قيام الأنظمة اللغوية بوظيفتها بين المرسل والمستقبل إلى جانب اهتمام هذا العلم بالأداء الكلامي وكيفية استعمال اللغة.

- ✓ لا تعد اللسانيات علما قائما بذاته،بل تقوم على العلاقات المتبادلة بين علم النفس و علم الاجتماع.
- ✓ تسعى اللسانيات النفسية في البحث عن عيوب النطق و أمراض الكلام سواء فطرية أو مكتسبة لإيجاد حلول لها، مما يؤدي إلى تحسين العلاقة بين أركان عملية الاتصال (المرسل والمستقبل والرسالة) وتطويرها.
- ✓ إن تكوين الفرد النفسي يكشف عن تكوينه اللغوي،أي الألفاظ التي يستخدمها و العبارات و طرق تركيبها و التواصل بها.
- ✓ تدرس اللسانيات الاجتماعية التطورات التي تطرأ على اللغة في أصواتها و مدلولاتها و أساليبها و قواعدها وفي علاقتها بالأفراد و المجتمعات و المؤسسات.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1. أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر تحقيق :مُحَمَّد عبد السلام هارون، الجزء 04 .
2. أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، 1429 هـ،2008 م، ط 03.
3. أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، عالم الكتب-القاهرة، ط 08.
4. الإمام مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان
5. تاعوينات علي، التفاعل و التواصل في الوسط المدرسي،2009 .
6. جميل حمداوي، التواصل اللساني و السيميائي و التربوي،2015 ، ط01.
7. ابن جني، الخصائص، تحقيق علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، 1995، ج 1.
8. حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط 01.
9. ابن خلدون، المقدمة، تحقيق:عبد الله مُحَمَّد الدرويش، دار يعرب، 1425هـ، 2004م، الجزء 02.
10. دروس في الألسنية العامة، تعريب:صالح القرمادي، مُحَمَّدالشاوش، مُحَمَّد عجينة، الدار العربية للكتاب،1985.
11. سناء مُحَمَّد علي،سيكولوجية الاتصال الإنساني و مهاراته،
12. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 2003.
13. صالح ناشر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية،دار وجوه،المملكة العربية السعودية –الرياض،1438 هـ،2017 م،ط 01.
14. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي،الرياض،1427 هـ،2006 م،ط 01.

15.عبد الغفار حامد هلال، علم اللغة بين القديم و الحديث، دار الكتب- الجيلاوي، 1406هـ، 1987م، ط 02.

16.عبد علي الجسماني، المدخل إلى علم النفس الحديث، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1993 ط 02.

17.عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية، ط 02 .

18.عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، درا المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1995 .

19.علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، جامعة مُحَّد الأول، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، وجدة –المغرب،2015 .

20.فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دار الآفاق –العربية- بغداد،1985.

21.فهمي حجازي،مدخل إلى علم اللغة،دار قباء-القاهرة

22.مُحَّد نظيف،الحوار و خصائص التفاعل التواصلي (دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية)،إفريقيا الشرق

23.مرتاض عبد الجليل، اللغة والتواصل، دار هومة، الجزائر،2003 .

24.مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ماكس فيبر، ترجمة: صالح هلال، المركز القومي للترجمة،2011،ط.

25.ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان-مجلد 11، مادة وصل.

26.منهج البحث اللغوي، محمود سليمان ياقوت، كلية الآداب، جامعة الكويت.

المقالات

27. جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، 1436،3272 هـ ،2015 م.

28. اللسانيات الاجتماعية،نعمان عبد الحميد بوقرة،2011 م.

فهرس الموضوعات

البسملة

شكر و تقدير

الإهداء

مقدمة ..... أ-ب-ج

مدخل التعريف باللسانيات التطبيقية .....1 - 5

الفصل الأول:أنماط التفاعل والتواصل

المبحث الأول: تعريف التواصل.....08

1. مفهومه لغة و اصطلاحا.....08-09
2. أركان عملية التواصل 10-13
3. أنواع التواصل.....13-15
4. أنماط التواصل.....15

المبحث الثاني: التفاعل و أنماطه.....16

1. مفهوم التفاعل لغة واصطلاحا 16-17
2. أشكال التفاعل الاجتماعي.....17-18
3. التفاعل التواصلي 18
4. أهم مظاهر التفاعل 19
5. مقومات التفاعل التواصلي 19-20
6. أنماط التفاعل التواصلي 20-25

الفصل الثاني:التفاعل والتواصل بين اللسانيات و العلوم الإجتماعية

المبحث الأول:اللسانيات النفسية 28

1. مفهوم علم النفس 28
2. تعريف اللسانيات النفسية 28
3. قضايا علم اللغة النفسي 29
4. موضوع اللسانيات النفسية 29
5. المشكلات اللغوية التي تبحث فيها اللسانيات النفسية.....29-32
6. العملية التواصلية من الناحية السلوكية 32-37
7. أساليب التفاعل التواصلي من الناحية النفسية.....37-39

المبحث الثاني:اللسانيات الاجتماعية 40

1. تعريف اللغة 40-41
2. مفهوم علم الاجتماع 41-42
3. تعريف اللسانيات الاجتماعية 42
4. موضوع اللسانيات الاجتماعية 43
5. مرتكزات اللسانيات الاجتماعية 44
6. أهداف اللسانيات الاجتماعية 44-45
7. النموذج الاجتماعي لعملية التواصل 45-46
8. أنواع التواصل في المجتمع 46-48

الخاتمة 50-51

قائمة المصادر و المراجع 53-55

فهرس الموضوعات 57-58

الملخص

ملخص:

نحاول من خلال هذا البحث الموسوم بـ: "أنماط التفاعل و التواصل بين اللسانيات والعلوم الاجتماعية" الكشف عن ماهية التفاعل و أنماطه خلال عملية التواصل في اللسانيات بما فيها اللسانيات النفسية و اللسانيات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية:

تواصل،تفاعل،لسانيات ،لسانيات نفسية،لسانيات اجتماعية.

Résumé:

À travers cette recherché caractérisée par : "Les modèles d'interaction et de communication entre la linguistique et les sciences socials", nous essayons de révéler la nature de l'interaction et ses modèles au cours du processus de communication en linguistique, y compris la linguistique psychologique et la sociolinguistique.

Les mots clés :

Communication, interaction, linguistique, psycholinguistique, linguistique sociale.

Abstract:

The current study aims to shed light on the patterns of interaction and communication between linguistics and sociology, we try to reveal the nature of interaction and its patterns during the communication process in linguistics, including psycholinguistics and sociolinguistics.

Key words:

Communication, interaction, linguistics, psycholinguistics, sociolinguistics.